دفاتر المجلس
10

سلسلة منشورات الجيب

من وقائع حوار الأفكار

دور الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

في الدفاع عن القيم و تأطير الدولة الجزائرية الفتية

مجموعة من الأساتذة.

جوان 2005

منشورات المجلس الأعلى للغة العربية

حوار الأفكار

منبر مفتوح:

- التفكير الحر الهادف وتبادل الرأي حول قضايا: اللسان والثقافة والمجتمع، المعاصرة والتاريخية.

موائـ ـده:

- ❖ أطروحات للمناقشة مع جمهور المثقفين.
- ❖ موائد مستديرة لتبادل الرأي: اتفاق واختلاف.
- ❖ أيام دراسية حول مسائل تشغل الرأي العام.

هدفـ ـ ـه:

تحديث الأصالة وأصالة التحديث وتجديد الخطاب حول الواقع والمأمول.

سلسلة منشورات الجيب
من إصدار المجلس الأعلى للغة العربية
الجزائر

جميع الحقوق محفوظة

جوان 2005

تصميم وتنفيذ وإخراج: شركة كليك لخدمات الحاسوب

الهاتف والفاكس: 021.82.96.37

البريد الإلكتروني: clic@wissal.dz

دور الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

في الدفاع عن قيم الثورة وتأطير الدولة الجزائرية الفتية

فعاليات المائدة المستديرة التي أقيمت

في 2005/04/20 بقصر الثقافة

المشاركون السيدة والسادة:

1 – الأمين خـان.

2 – زهرة ظريف بيطاط

3 – عبد الكريم حساني

4 – محمد الشريف سيسبان

"ومن تنشيط السيد: صالح بن القبي "

كلمة الافتتاح حول موضوع المائدة المستديرة:
دور الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين
في الدفاع عن قيم الثورة وتأطير الدولة الجزائرية الفتية.

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

السيدة نائب رئيس مجلس الأمة، السيد وزير المجاهدين، السيد رئيس المجلس الأعلى للغة العربية، السيدات والسادة الضيوف الكرام، السيدات والسادة الحضور، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يسعد المجلس الأعلى للغة العربية أن يرحب بكم ويشكركم على تلبية الدعوة لحضور هذه الندوة الثقافية تحت عنوان: **"دور الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في الدفاع عن القيم الوطنية، وفي مقدمتها الإسلام واللغة العربية"** باعتبارهما الضامنين لوحدة الشعب وانسجام المجتمع الجزائري. فمرحبا بكم جميعا.

تندرج هذه الندوة في إطار الاحتفالات بالذكرى الخمسين لاندلاع ثورة التحرير المضفّرة، وعشية الاحتفال بالمولد النبوي الشريف؛ يشارك فيها عدد من رواد الكفاح الوطني ومن المجاهدين الذين ساهموا وهم

في سن الشباب في الدفاع عن القضية الوطنية وفي تأسيس "الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين" المعروف بمختصره UGEMA، ومن بينهم السادة الأفاضل: د.الأمين خان، زهرة ظريف بيطاط، عبد الكريم حساني، محمد الشريف سيسبان، وصالح بن القبي الذي سينشط هذه الندوة المباركة، وشكرا.

السيد / صالح بن القبي

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، كما جرت العادة، وفي إطار الاحتفالات التي نحيي من خلالها الذكرى الخمسين لاندلاع الثورة التحريرية المضفرة، نفتتح جلستنا هذه بالنشيد الوطني.

السادة الوزراء، السادة المجاهدين، السادة الحاضرين والمساهمين، يسعدني باسمكم جميعا أن أحيي السيد رئيس المجلس الأعلى للغة العربية، الذي تكرم باستضافة هذه الندوة التي سنتناول فيها قضية مساهمة الطلبة في ثورة الفاتح من نوفمبر، ومدى مساهمتهم في بناء ركائز الدولة الجزائرية الحديثة، والدفاع عن قيم وثوابت الشعب الجزائري.

على غير عادتنا كمحاضرين، سوف نكتفي بوضع المحاور الكبرى التي ستتمحور حولها المداخلات، لنعطي الكلمة لأبنائنا من المدرسة العليا للشرطة، ولطلاب الثانويات، والكشافة لطرح استفساراتهم وانشغالتهم. بعدها سيتولى كل من المتواجدين على المنصة تقديم تعقيبات مختصرة حول ما طرح عن كفاح الطلبة والمثقفين إبان حرب التحرير.

مهما تكلمنا عن الحركة الطلابية فلن نوفيها حقها، لأنها لم تبدأ في حقيقة الأمر مع الجامعة التي أنشأتها فرنسا، أو قبولها لبعض الطلبة الجزائيين في جامعاتها على الأراضي

الفرنسية، ولكن الطالب الجزائري كان موجودا عبر العصور الإسلامية في مختلف الزوايا والجامعات الموجودة بالجزائر وخارجها، ولكن للأسف لم يبق لنا من هذه الأعمال المجيدة إلا القليل يحتاج للدراسة والتحليل. سوف نكتفي إذن بالتحدث عن الفترة التي ظهرت فيها الجامعة في الجزائر، ألا وهي جامعة الجزائر الفرنسية.

لم ينحصر عمل الطلبة الجزائريين في جامعة الجزائر، ولا على المفرنسين، ولكنه بدأ مع الطلبة الجزائريين الذين فضلوا الذهاب للخارج لاستسقاء العلوم والمعارف ليعودوا بعدها لأرض الوطن لنشر هذه المعارف.

لم تكن هذه المعركة أبدا حكرا على الرجل، بل كان للمرأة فيها دور هام يكاد يكون، للأسف مغطى بلباس الحشمة الذي تتميز به المرأة الجزائرية.

من دون إطالة سوف أطلب من السيد الوزير السابق والمجاهد الكبير السيد الأمين خان ليعطينا نظرة عن تطور الحركة الطلابية، ولكن وقبل ذلك سوف نستمع الآن إلى أنشودة يطير لها الوجدان بعد نشيد قسما، أنشودة "من جبالنا" من تأدية الكشافة الجزائرية.

السيد/ الأمين خان

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، إخواني أخواتي، معالي الوزير، أخواتي وإخواني المجاهدين، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بالنسبة لموضوع هذه المحاضرة، فالوقت محدود لكل متدخل بـ 10 دقائق، وعليه سوف أختصر قدر الإمكان، لا بد أن نعرف بأن الطلبة الجزائريين كما تفضل بالشرح صالح بن القبي، لم يعزلوا أنفسهم عن شعبهم، حتى ولو كان البعض يتصور بأنهم قد أتوا بأفكار غير لائقة وأحيانا خطيرة، إلا أنهم أبدوا رغبة في مساعدة وترقية وتنمية شعبهم. في سنة 1919 أسست جمعية **الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا**. كان الهدف من وراء إنشائها **الدفاع عن الدين واللغة الوطنية**. انشئت جمعيات أخرى في فرنسا أيضا، والتي لم تكن تعاني من نفس المصاعب والضغوط التي كانت الجمعيات الوطنية بالجزائر عرضة لها بسبب التواجد الاستعماري.

كان هؤلاء الطلبة سواء المتواجدون بأرض الوطن، أو بفرنسا وتونس والمغرب يقيمون مؤتمرات، كانت السلطات الفرنسية تسمح بانعقادها تارة، ولا تسمح بعقدها تارة أخرى. بعد الحرب العالمية الثانية، وخلال مؤتمر من هذه المؤتمرات طرحوا فكرة دمج كل هذه الجمعيات في جمعية واحدة، وعلى أساس قرار 1947، وكطلبة منضمين لحزب

الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية **PPA**، **MTLD**كان من بيننا عبد السلام بلعيد، محمد حربي وغيرهم، تناولنا موضوع صهر كل الجمعيات الطلابية النشطة في هيئة واحدة، وأطلقنا عليه تسمية **UMEM** "**اتحاد الطلبة المغاربة المسلمين**". والتي كانت تضم طلبة من تونس والمغرب.

غير أن الطلبة التونسيين قاموا في نفس تلك الفترة بإنشاء اتحاد خاص بهم، مما دفعنا ـ نحن ـ كذلك إلى التفكير في إمكانية إنشاء جمعيات مماثلة في البلدان الأخرى والاعتماد على التنسيق بين مختلف أجهزتها، وإما صهرها في هيئة موحدة. إلا أن قرار التونسيين بإنشاء اتحاد خاص بهم دفعنا نحن أيضا لإنشاء **الاتحاد الوطني للطلبة المسلمين الجزائريين**. كان الأمر بالنسبة لنا نحن طلبة بالجزائر العاصمة يسيرا بعض الشيء، كوننا كنا أنا وجماعة من المناضلين مسيطرين على المكتب الطلابي بجامعة الجزائر الذي كان السيد الدكتور محمد بغلي على رأسه. **أما بفرنسا فإن بعض الضغوط مورست على الطلبة هناك من طرف الطلبة الشيوعيين الذين حاولوا إقناعنا بإنشاء مكتب وطني للطلبة الجزائريين** بغض النظر عن التوجهات الدينية للمنظمين، وهو الأمر الذي رفضناه.

ولإنشاء اتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين، كان علينا أن نرفع نداء من الجزائر العاصمة ندعو فيه لتأسيس الاتحاد بإيعاز

من السيد بن يوسف بن خدة، كما بعثنا الأخ محمد بن يحي رحمه الله ليقوم بعملية التنسيق بين جامعة الجزائر ومختلف الجامعات الفرنسية. عقد بعدها اجتماع تحضيري في باريس في مارس 1955، وفي جويلية من نفس السنة التقينا، وأسسنا **الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين**. كان لهذا الاتحاد مكتب يضم أخوين اثنين من كل جامعة، كما كانت له لجنة تنفيذية تتكون من أعضاء متواجدين بباريس. اقترحنا خلال هذا المؤتمر أن يكون **الأخ أحمد طالب الإبراهيمي كأول رئيس لهذا الاتحاد.**

في 20 أوت 1955 اندلعت أحداث الشمال القسنطيني، التي سقط فيها حوالي 120 جنديا فرنسيا وبعض العملاء، فكان رد فرنسا أن قتلت 12.000 جزائري، أي أنها فدت كلّ ضحية فرنسية بـ 100 جزائري، فما كان على الاتحاد إلا أن أصدر بيانا يدين فيه هذه الوحشية.

وفي 26 مارس 1956 انعقد المؤتمر الثاني للاتحاد حيث درست إحدى اللجان، والتي كان يترأسها محمد بن يحي رحمه الله إمكانية التحاق الطلاب، خاصة منهم طلبة الطب بالجيش. وبنفس المؤتمر طالب الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (UGEMA) باستقلال الجزائر، وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين، وأن تقبل فرنسا التفاوض مع الجبهة.

عند رجوعنا إلى أرض الوطن في سنة 1956 كان الجو جد مكهربا في العاصمة، خاصة في الوسط الطلابي. بلغنا في

تلك الأثناء بأن الأخ "فرحات حجاج" الذي كان يشغل منصب مراقب عام بالثانوية التي تسمى الآن "عمارة رشيد" قد اختطف من طرف الجيش الفرنسي وتمّ ذبحه. اجتمعنا بعدها لاتخاذ القرار المناسب الذي تمثل في إضراب عام مفتوح عن الدراسة وعن الامتحانات التي كانت على الأبواب. وبما أننا كنا جزءا من UGEMA، تحتم علينا الاتصال بمسؤوليها في باريس لكي يعلنوا عن هذا الإضراب. لم أتمكن من الاتصال بالأخوة في باريس، فأمرت فورا بإعلان الإضراب الذي تمّ في 19 ماي 1955. انخرط بعض الطلبة بعد ذلك في جيش التحرير، كفدائيين، أو كمسؤولين عن الاتصال، أو جلب السلاح، أو نقل الجرحى للمستشفيات التي كان يتواجد بها الأطباء الفرنسيين الذين ساعدنا بعضهم على أداء مهمتنا.

أستسمحكم في الأخير لكوني أخذت أكثر من الوقت المحدد لي، وسنفسح الآن المجال للأسئلة والاستفسارات، وشكرا.

السيد / صالح بن القبي

أشكر باسمكم جميعا المتدخل الأخ الأمين خان. نشير فقط إلى قضية الهوية الإسلامية، التي كانت دائما وأبدا ركنا أساسيا في كل الثورات التي قامت بها الجزائر. ولسائل أن يسأل لماذا لم يشر إلى الهوية الإسلامية في اسم "الاتحاد العام للعمال الجزائريين" وغيرها من التنظيمات السياسية الأخرى وأشير إليها في تسمية "الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين" ؟ الإجابة هي أن الجامعة الوحيدة في الجزائر،

والتي كانت تضم حوالي 6.000 طالب أغلبهم من الأوربيين، ولم يصل عدد الجزائريين فيها سوى حوالي 400 طالب. تلقينا عدة ضغوطات وتهديدات من المكتب الطلابي العام للجامعة، والذي وصفنا بالعنصريين، ولكن لو لم نشر إلى الإسلام في تسميتنا للاتحاد الطلابي لكان سيجعل منا أقلية ضعيفة، ودعاة للجزائر الفرنسية. هنالك أيضا قضية الإضراب؛ هل كان قرارا من الطلبة أم أمرا من الجبهة؟ ولكن ليست القضية موضع جدل في هذا المقام، وبالنسبة لي شخصيا أقدم هنا شهادة خالصة لله بأني كنت على علم بأمر هذا القرار منذ شهر فيفري. وتأكيدا لما قلت فإنّ اتخاذ قرار الإضراب لم يكن بحق فرع الجزائر للمكتب الطلابي، بعد ذهاب الأمين خان وإلقاء القبض على أربعة من أعضائه المؤسسين وهم: عمارة رشيد، تاوتي، صابر، ولونيس، لأن المكتب لم يبق فيه سوى أنا وزميلتين في النضال. ولكوننا كنا على دراية بأننا ننتمي لمنظمة لها هياكلها التنفيذية، لم يكن لدينا الحق في الإعلان عن الإضراب لو لم يكن بأمر من الجبهة. ثانيا: قرار الإضراب هذا فاجأ جميع الطلبة. أما الطلبة الذين كانوا يزاولون دراستهم في الجامعات الفرنيسة فقد استاءوا من هذا القرار، لكونهم سيصبحون حتما عرضة للطرد من الأحياء الجامعية، وللبطالة، وربما حتى الاضطهاد.

نعود ونؤكد بأن النشاط النضالي للطلاب لم يكن أبدا للرجال دون النساء، فالمرأة كانت دائما جنبا إلى جنب مع

الرجل في كل المعارك الاجتماعية والعسكرية. وفرنسا لم تكن على دراية كافية بالدور الذي لعبته المرأة فوجدتها في صفوف جيش التحرير، كما وجدتها في جيش الأمير عبد القادر، وعلى رأس الكتائب في القبائل الكبرى، فكلما وجدت معركة كانت المرأة في صفوفها الخلفية والأمامية.

الخطأ الكبير الذي ارتكبه الكولون هو محاولتهم الاستهانة بالمرأة واعتبارها لا تصلح إلا لتربية النشء، ففرنسا لم تنتبه للدور الذي يمكن أن تلعبه المرأة الجزائرية إلا بعد مشاركتها الفعالة في ثورة أول نوفمبر المجيدة.

ساهمت المرأة الجزائرية في الجبال والمدن وفي الجامعات أيضا، رغم أن عدد الطالبات في ذلك الوقت كان قليلا جدا، إلا أن المستعمر فوجئ بهن يضحين بدراستهن ويفضلن خوض المعارك المسلحة، وخير مثال على ذلك الأخت بيطاط التي كانت طالبة بكلية الحقوق، والتي بمجرد وصولها إلى العاصمة حاولت بكل الطرق الانخراط في الفداء والتضحية والتي كتب الله لها البقاء؛ ولها الكلمة فلتتفضل مشكورة

السيدة / زهرة ظريف بيطاط

أتوجه في البداية بشكر خاص للسيد رئيس المجلس الأعلى للغة العربية على الفرصة التي وفرها لنا لكي نلتقي مع أجيال الاستقلال التي هي أمل ومستقبل البلاد. نحن هنا اليوم لندلي بشهادتنا عن مدى معاناة الشعب الجزائري في عهد الاحتلال، وكفاحه الذي لم يتوقف يوما.

هذه فرصة لنا أيضا لتبليغ رسالة بلغتنا من الأجيال التي سبقتنا، هذه الرسالة هي قداسة الواجب الوطني الذي يشدنا لجذورنا.

فيما يخص موضوع اليوم، فلقد استفدت بدوري من مداخلة السيد "الأمين خان" عن فترة من فترات النضال كنت أنا خلالها مجرد فتاة من الهضاب العليا، إلتي سادت فيها التقاليد العربية الإسلامية التي كانت تجبر المرأة على المكوث بالبيت ومنعها من الاتصال بالعالم الخارجي، ولهذا السبب لم يتسن لي الانضمام لحزب من الأحزاب السياسية أو لجمعية من الجمعيات.

تعقيبا على ما جاء به الأخ "الأمين خان" فلم تكن فى نهاية الحرب العالمية الثانية المرأة متواجدة بأعداد كبيرة في المدارس والثانويات وخاصة بالجامعات. أظن بأن جيلي كان أول من شهد وصول عدد كبير ـ نسبيا ـ من الطلاب

بالنسبة لذلك الوقت. أذكر بأننا كنا ثلاث طالبات حقوق فقط، كان ذلك حدثا كبيرا كون المرأة قد بدأت تحصل على حقّها في التعليم. مازلت أذكر أيضا أنني كنت التلميذة الوحيدة بثانوية "بوعمامة" "ديكارت" سابقا. ولكن ومع كل سنة تمر كانت تلتحق فتاة جديدة بالثانوية، ولكن وعلى الرغم من ذلك فلم يتجاوز عددنا سنة 1947 أي سنة اجتيازنا لامتحان البكالوريا 15 بنتا. يرجع الفضل في ذلك للحركات السياسية التي حاولت وساهمت في توعية الشعب منذ 1930 لتعليم أبنائه من البنات والبنين.

شعرت بأن بداية حرب التحرير التي اندلعت في 1954 كانت بداية طريق استقلالنا، وكان من واجبي كطالبة المساهمة في هذا المجهود لكوننا ترعرعنا في وسط عائلي متشبع بالوطنية التي زرعت في أذهاننا بأننا جزائريون، وبأن الفرنسيين ليسوا سوى مستعمرين سلبوا أرضنا. لقد عاش الشعب الجزائري في غبن وقهر كبيرين، كما أن 99 % منه كان أميا، كانت أيضا نسبة كبيرة من الشعب تعيش في حالة سيئة جدا بين البيوت القصديرية والجبال، عرضة للجوع والحفاء والعراء.

حاولت مع مجموعة من الزميلات إيجاد طريقة للاتصال بجبهة التحرير، كان ذلك أمرا في غاية الصعوبة. التقينا بعدها بالأخ "الأمين خان" عند الإعلان عن الإضراب العام الذي لم يكن في صالحنا كفتيات أتينا من قرى بعيدة

عن العاصمة، لأن أولياءنا سيطالبون بعودتنا لبيوتنا في حالة تطبيق مثل هذا الإضراب. ولكن لم يكن بوسعنا الاعتراض على هذا القرار لأننا كنا صغيرات في السن، ولأن الواجب الوطني أسبق من المصالح الشخصية للأفراد، لم نأخذ بآراء أوليائنا وواصلنا النشاط النضالي.

وعند الاتصالات الأولى بالجبهة، قامت هذه الأخيرة بإخبارنا، عن طريق تكليفنا بمهام أكثرها اجتماعية، كإيصال الإعانات لعائلات الإخوان المجاهدين بالجبال، وعائلات الشهداء والسجناء التي بقيت دون معيل. أبدينا بعدها رغبتنا في الانخراط في جيش التحرير وتكليفنا بمهام خاصة بالعاصمة. فعوضنا إخوة آخرين في القيام بعمليات فدائية في الأحياء والمناطق الفرنسية، لأنه في أغلب الأحيان كانوا يفشلون أو يقتلون أحيانا بسبب سماتهم العربية؛ فاقترحنا القيام بتلك العمليات لأننا كنا نتمتع بالصفات الظاهرية التي كانت تميز الفرنسيين، وبحكم معاشرتنا الطويلة لهم في الثانوية والجامعة كنا أدرى بطريقة تفكيرهم وكان بإمكاننا توقع كيفية استجابتهم للخطر، الشيء الذي مكننا من أداء المهمة بنجاح دون أن نتعرض للقتل، ثم بعد ذلك انخرطنا في صفوف جبهة التحرير أنا وعدد من طالبات الثانوية ومنهن: مريم بلميهوب، صافية بازي، وفضيلة مسلي، اللواتي تم قبولهن كممرضات. ثم حان الوقت لتدخل المرأة في المعارك المسلحة جنبا إلى جنب مع الرجل.

لقد كنا فخورات جدا بكوننا جزائريات، فلم نكن نحس بأي مركب نقص مقارنة بالفرنسيات أو غيرهن، لأننا كنا نعرف بأننا ننتمي لشعب عريق له تاريخ مجيد. ورغم أن بلادنا كتب عليها أن تعيش فترة من الفترات تحت نير الاستعمار، فقد جاء دورنا لكي نعيد الكرامة لشعبنا وبلادنا. كنا أيضا على علم بأن الفرنسيين لم يأخذوا أراضينا فقط، بل أخذوا أرواح الملايين من أبناء هذا الشعب، كما سعوا بكل الطرق لطمس شخصيته، ولهذا فعند اندلاع ثورة نوفمبر لم نتردد ولو لحظة في المساهمة في المجهود الحربي رغم صغر أعمارنا في ذلك الوقت، لأن ذلك كان واجبا علينا تأديته. كنا مقتنعات دائما بأنه مهما طالت الحرب فالحرية قادمة لا محالة، وشكرا على حسن الإصغاء.

السيد / صالح بن القبي

الآن الكلمة للسيد محمد الشريف سيسبان ليعطينا نبذة عن وضعية الطلبة الجزائريين في المهجر وخاصة في البلاد العربية الإسلامية التي كان واحدا من المسؤولين عليها، فليتفضل مشكورا.

السيد / سيسبان

بسم الله الرحمن الرحيم:

سنحاول أن نشير باختصار إلى مكانة طالب اللغة العربية وانتماءاته ودوره. كان أغلبية الطلبة في المدارس العربية يحسون بوازع الانتماء إلى الشعب الجزائري الذي كان يريد المحافظة بأي ثمن على شخصيته، عن طريق تعلم اللغة العربية والقرآن الكريم. وأن أغلبهم جاء من الأرياف أي أنهم كانوا مرتبطين ارتباطا عضويا بواقع الشعب الجزائري الاقتصادي، الاجتماعي والثقافي. الأمر الذي دفعهم للالتحام بالثورة. بالإضافة إلى أن أغلب المسؤوليات التي تحملوها خلال الثورة كانت التوعية السياسية والتجنيد أي أن دورهم كان دورا إعلاميا وسياسيا وثقافيا. لذلك نجد أغلب المحافظين في جيش التحرير من هؤلاء. كما نجد أيضا العديد من الوجوه التلفزيونية والأقلام الصحفية والأصوات الإذاعية التي لعبت دورا كبيرا على المستوى العربي من طلبة اللغة العربية أمثال: عيسى مسعودي، عبد القادر بن قاسي، رابح تركي، محمد مهري، خمّار، وغيرهم كثير. لقد كان هؤلاء في جميع الإذاعات العربية مكلفين بإبلاغ صوت الجزائر للوطن العربي وكذلك إيصال صوت الثورة إلى الشعب الجزائري.

هنالك مقولة اجتماعية تقول بأن جميع الشعوب عند شعورها بالخطر، تحاول حماية نفسها بوسائلها الخاصة. كان الشعب الجزائري على علم بأن هدف الاستعمار التغلغل في

المجتمع ومحاولة تشويه شخصيته الوطنية. والطريقة الوحيدة للحيلولة دون ذلك كانت منع المرأة والبنت من الالتحاق بالمدرسة الفرنسية لأنها هي من تربي الأجيال. هذا ما يفسر قلّة عدد التلميذات والطالبات في عهد الاستعمار. في 1949 كان عدد البنات الجزائريات في المتوسطات والثانويات عبر كامل التراب الوطني لا يتجاوز 392، كما أن أولياءهن كانوا مترددين في السماح لهن بمواصلة دراستهن. بينما كان مسموحا لهن بالتعليم العربي عن طريق "جمعية التربية والتعليم"، كان الإختلاط موجودا، وكانت البنت حرة في أن تتابع دراستها. أما بالنسبة للتعليم الفرنسي فكانت أغلب الفتيات يوقفن عن الدراسة بنهاية التعليم الابتدائي.

فيما يخص الدور الذي لعبه الطلبة الجزائريون بعد الاستقلال، كان يتركز أيضا في ميدان التعليم والمحافظة على اللغة ونشر الثقافة. لذلك كنا نجدهم مجندين في وزارة التعليم، وفي الشؤون الدينية، في الإعلام، والبعض الآخر في الدبلوماسية. فيما يخص تنظيم الطلبة في البلاد العربية، في 1950 كنت شخصيا في تونس، وكان طلبتنا هناك منضمين تحت لواء حزب الشعب وعلى رأسهم عبد الحميد مهري الذي كان مسؤولا على الطلبة الجزائريين في الزيتونة، ومنهم من كان تابعا لجمعية العلماء المسلمين ومن بينهم أبو القاسم سعد الله.

تجدر الإشارة هنا إلى أن الشعب الجزائري كلما ضاقت به الوسائل اتجه إلى مراكز انتمائه. فالأمير عبد القادر عندما توقفت المقاومة مؤقتا هنا بالجزائر توجه إلى سوريا، المقراني وجماعته سافروا عندما ضاقت بهم الضائقة إلى المشرق العربي خاصة إلى سوريا. وعندما ضاقت الضائقة بجماعة تلمسان سافروا بدورهم إلى المشرق العربي. من هذا المنطلق فإن الطلبة الجزائريين بمجرد تواجدهم بدمشق والقاهرة بدأوا في التفكير في تنظيم أنفسهم.

بعد اعتقال رئيس اتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين أحمد طالب الإبراهيمي اجتمعت مع أربعة آخرين من الطلبة في دمشق وقررنا إقامة لجنة الطلبة الجزائريين، كان من بين هؤلاء الأخ بلقاسم النعيمي.

رغم قلة عددنا تم لـم شمل الطلبة الجزائريين في سوريا في فترة قصيرة جدا. كما أن طلبة القاهرة ومن بينهم محمد بلعيد، منور، مروش كانوا من بين العناصر التي تولّت تكوين الطلبة بمصر. في سنة 1958 استطعنا أن نجمع كل الطلبة في المشرق عن طريق تكويننا لـ"رابطة الطلبة الجزائريين بالمشرق". في 1960 كان أكبر لقاء للطلبة الجزائريين من الولايات المتحدة إلى روسيا في مؤتمر "بئر الباي"، وكان هذا اللقاء ذا فعالية كبيرة في تنشيط العمل والنضال السياسي، وشكرا.

السيد/عبد الكريم حساني

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

أولا أود أن أتوجه بالشكر للمجلس الأعلى للغة العربية على هذه المبادرة الطيبة التي ستمكننا من تذكر أمجادنا، ولضيق الوقت سأكتفي بالتحدث عن نقطتين فقط وهما:

- آثار الإضراب الطلابي على الوضع السياسي في الجزائر.
- دور الطلبة بعد إضراب مايو 1956.

الإجابة على النقطة الأولى هي انه في سنة 1956، كانت الفكرة التي يروجها العدو هي أن الذين يقومون بالثورة ما هم سوى جماعة من المغامرين لا يتمتعون بأية ثقافة. ومن المؤكد أن زملائي في الكفاح وأبناء جيلي يتذكرون الأفكار التي كانت تروج عبر الصحف الفرنسية والتي تقول بأن فرنسا لا يمكنها أن تتفاوض مع أناس لا برنامج سياسي لديهم. ولكن إضراب 56 أثبت لفرنسا بأن الشعب الجزائري يساند الجبهة وأن الهدف - قبل كل شئ- كان افتكاك الاستقلال، وأن الشخصية الجزائرية ثابتة لا يمكن تشويهها أو نكرانها.

بلغ عدد الطلبة الجزائريين ما بين 500 و 600 طالب، من بينهم من كانوا محظوظين بدراستهم في مدارس جمعية العلماء المسلمين وبعض المناضلين كالسيد الأمين خان،

بن القبي وبن يحي كانوا في الحركة الوطنية وكانوا على دراية بخبايا النضال الطلابي ولكن هؤلاء كانوا قلة، أما البقية فلم يكونوا يملكون الوعي الكافي، لا يمكننا القول بأنهم كانوا خونة ولكن قلة وعيهم هذه جعلتهم يفكرون بأن الكفاح ما هو إلا مجرد مغامرة غير محسوبة العواقب.

الجانب الثاني: دور الطلبة.

عند دخول الثورة في سنتها الثانية، صارت بحاجة لمناضلين ذوي معرفة وثقافة معينة. أريد بهذه المناسبة التأكيد على أن الإضراب لم يقم به طلبة الجامعة فقط، بل قام به أيضا تلاميذ الثانويات، بالإضافة إلى الطلبة المتواجدين بالمشرق.

وأقول بالتالي أن إضراب 56 كان نداء للضمير الوطني مثلما كان أول نوفمبر أول نداء للثورة، وشكرا لكم.

حوار مفتـوح

من أهم الأسئلة التي طرحها المشاركون في المائدة نذكر:

1 - ما هي العوامل التي ساهمت في إنجاح الحركة الطلابية؟

السيد /الأمين خان

أولا: لم تنفصل هذه الحركة يوما عن شعبها، رغم أن البعض من المنضمين إليها كانوا يحملون بعض الأفكار التي كان من الممكن أن تكون خطيرة.

ثانيا: إن جمعية العلماء المسلمين، ومن قبلها حركة الأمير خالد قد هيأت الشعب الجزائري لكي يصبح يوما ما على استعداد ليخوض الحرب التحريرية، اندلعت حرب الفيتنام ثم انتفضت كل من تونس والمغرب في محاولة منهما للتخلص من الاستعمار، وعلى الرغم من محاولات مناضلي حزب الشعب فإن الأمور لم تسر على نفس الوتيرة في الجزائر لأن الوضعية كانت جد صعبة ومعقدة.

قررت مجموعة 22 المبادرة بالتحضير للثورة رغم أن الظروف لم تكن مناسبة. كان كل أعضاء مجموعة 22 منخرطين في حزب الشعب، وكانوا أعضاء في المنظمة الخاصة والتي كانت النواة الأولى لجيش التحرير، ولكن أمرها انكشف وقضى عليها العدو تقريبا.

قرر هؤلاء بعد ذلك واجتنابا لأي تسرب للمعلومات انتخاب شخص وحيد يتولى المسؤولية ويتولى بنفسه اختيار الجماعة التي ستعمل تحت قيادته. يقال في هذا الصدد أن مصطفى بن بولعيد كإن الفائز بهذه الانتخابات، ولكنه رفض لشدة نزاهته، مقرا بأن محمد بوضياف هو صاحب فكرة القيام بهذه الانتخابات وهو أولى بتولى مسؤولية التنسيق.

اختار بوضياف مجموعته التي تكونت من أربعة أعضاء: بن بولعيد، بيطاط، بلمهيدي وديدوش مراد، وبقيت جماعة القبائل وعلى راسها كريم بلقاسم. كانت هذه المجموعة متررددة في الانضمام كونها كانت تقول بأن مصالي الحاج هو أكثر من كان مؤهلا لقيادة الثورة بهذه الضخامة. وفور اتصال السيد بوضياف بجماعة كريم بلقاسم استجابت فورا. وهكذا اتخذت جماعة بوضياف قرار تقسيم القطر إلى مناطق. كان بوضياف هو منسقها، وعين على راس كل منها واحدا من اعضاء المجموعة. واتفقوا على أن يلتقوا في اجتماع بعد سنة من ذلك التكليف لتقييم الأمور.

إثر هجوم شمال قسنطينة، اكتسبت الثورة نفسا جديدا، وبرز نظام جدي وفعال، وبدأ الشباب يلتحق بالجبال، مما جعل الشعب يلتف حول الثورة ويساندها.

لقد كنا كطلبة جزءا من هذا المناخ العام، كما كانت هذه فرصة لنا لكي نعلن عن رأينا في موضوع النضال. بعد الإضراب حسمت المسألة، ولم يعد بإمكان فرنسا نعتنا

بالفلاقة لكوننا كنا النخبة التي درست على أيدي الفرنسيين. وعليه فإن العوامل التي ساهمت في إنجاح الحركة الطلابية كانت: التفكير، الالتزام، والاندماج في الهياكل السياسية والعسكرية لجبهة التحرير.

2 - جاء في كلمتكم أن بلعيد عبد السلام جاء ليقنعكم بالعدول عن الإضراب ؟

السيد / صالح بن القبي،

للتوضيح لم أقل بأن بلعيد عبد السلام جاء ليبطل قرار الإضراب، بل جاء ليستوضح الأمر فقط. علما بأن UGEMA أصبحت مهيكلة بشكل لا يسمح لأي فرع باتخاذ قرار ما يلزم بقية الفروع. وكانت هناك هيئة مديرة كنت أنا عضوا فيها مع بن بعطوش ولكنها كانت تضم عددا محدودا من الأعضاء. وعليه فإن أي مبادرة بحجم قرار الإضراب يجب أن تمر على المكتب المدير.

كما أشار السيد الأمين خان فإن قرار الإضراب محصور في طلبة جامعة الجزائر، لكن هذا لم يمنعنا من أن نحاول كل من جهته الاتصال باللجنة التنفيذية وباللجنة المديرة. ولذلك فأنا لم أقل بأن بلعيد عبد السلام جاء ليردعنا، ولكنه جاء ليقوم باتصالات مع كل المسؤولين في النظام الطلابي وأعضاء التنظيم السري.

السيد / الأمين خان:

أؤكد على كلامك بأن الإعلان لا يمكن أن يصدر من أي فرع بل يجب أن يصدر مباشرة من اللجنة التنفيذية المديرة التي كانت متواجدة آنذاك بباريس.

تولى بلعيد عبد السلام مسؤوليات ثقيلة سواء في الحزب أو في التنظيم الطلابي، كما ساهم إسهاما كبيرا في إنشاء وإرساء قواعد الحركة الطلابية، كما يعتبره الكثيرون أب الحركة الطلابية الجزائرية.

قبيل الإعلان عن الإضراب، حاولت جاهدا الاتصال بالسيد بلعيد، غير أن الاتصال به لم يكن ممكنا. فجاء الأمر من بن يوسف بن خدة للإعلان عنه، فقمت أنا شخصيا بتحرير النداء، وقمنا بطبعه وتوزيعه.

بلغ الخبر جماعة طلبة باريس عن طريق الصحافة، والذي لم يكن متوقعا. فما كان منها سوى محاولة فهم الأسباب التي دفعتنا لاتخاذ مثل هذا القرار. وكلفوا بلعيد بهذه المهمة. بعد اطلاعه على الأسباب اتصل ببن يوسف بن خدة وبعبان رمضان وأطلعاه على أن هذا القرار لا رجعة فيه.

رجع بعد ذلك بلعيد لباريس، وأبلغ الهيئة التنفيذية بما آلت إليه الأمور في الجزائر. فما كان منها سوى إصدار نداء تعلن فيه عن إضراب شامل ومفتوح.

3 - ما هو دور الأحزاب السياسية في بلورة دور الطلبة في الكفاح المسلح ؟

السيد صالح بن القبي،

لا أظن بأنه يوجد أحد يمكنه القول بوجود أحزاب سياسية بعد 1955، فجمعية العلماء المسلمين كانت آخر تنظيم أعلن عن حلّه.

أملك فقط تعقيبا بسيطا فيما يخص هذا الموضوع. لقد ذكرنا تاريخ UGEMA، وكلنا يعرف بأن هذا الاتحاد لم يظهر مع الخمسينيات، وبأنه كان مندمجا قبل ذلك في التنظيمات الطلابية الفرنسية. لكن بودي لو أطلعتم الشباب على التنظيمات الأخرى، والطلبة الذين لم يكونوا منتمين للجامعات الفرنسية. أي الطلبة الذين انتقلوا ودرسوا في البلدان العربية، والذين كان لهم ضلع كبير في تغذية الثورة، بل وكانوا رافدا من روافدها، خاصة حين تطورت وأصبحت بحاجة لأسلحة جديدة وبحاجة للطلبة الذين تدربوا على استعمالها. الأمر الذي لم يكن متاحا للطلبة في الجامعات الفرنسية، لأن التدريب كان يتم في البلدان العربية.

وكان بودي لو قدم السيد عبد الحميد مهري، الوزير السابق، الحاضر بيننا مداخلة يشرح لنا فيها هذه القضية بصفته رئيسا لاتحاد الطلبة لفترة طويلة.

حسب إحصائياتي الشخصية، كان عدد الطلبة بالبلدان العربية، يصل إلى ضعفي عدد طلبة الجامعات الفرنسية. كما قال السيد سيسيان بأن طلبة المعاهد العربية قد قاموا بالإضراب غير أن هذا الأمر حسب معرفتي لم يتم.

لم ننكر أبدا الدور الكبير الذي لعبه طلبة المعاهد العربية ومدى مساهمتهم في التحضير لفاتح نوفمبر، ولكننا سنحتاج لجلسة ثانية للتحدث عن كل هذا بتفاصيل أكثر.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

رئاسة الجمهورية
المجلس الأعلى للغة العربية

إعلان عن جائزة اللغة العربية

يعلن المجلس الأعلى للغة العربية عن تنظيم "جائزة اللغة العربية لسنة 2005" وتهدف الجائزة على وجه الخصوص إلى تشجيع أعمال الباحثين والمبدعين وتثمين منجزاتهم العلمية والمعرفية ذات المردود النوعي الهادف إلى إثراء اللغة العربية والمساهمة في نشرها وترقيتها، سواء كانت هذه الأعمال مؤلفة باللغة العربية أم مترجمة إليها،

1 ـ تتمثل شروط الترشح للجائزة فيما يلي :

- أن يقدم العمل باللغة العربية.

- أن يتوفر العمل على قواعد المنهجية العلمية.

- أن يكون البحث موثقا وأصيلا، ولم يسبق نشره، وفي مجال الترجمة ترفق صورة للنص بلغته الأصلية.

- أن يندرج البحث في أحد المجالات المحددة في الفقرة الموالية.

2 ـ حدد مبلغ الجائزة بـ 600.000 دج، يوزع على ثلاث مجالات بمقدار 200.000 دج لكل مجال.

- جائزة اللغة العربية في علوم اللغة العربية.

- جائزة اللغة العربية في علوم الطب والصيدلة والتكنولوجيا.

- جائزة اللغة العربية في الترجمة إلى العربية.

يتقاسم جائزة اللغة العربية في كل مجال من المجالات السالفة الذكر فائزان، حدد نصيب الفائز الأول بنسبة 70 % وحدد نصيب الفائز الثاني بـ 30 % منها.

يتكفل المجلس بنشر الأعمال الفائزة، وتصبح ملكا له، إلا أنه يمكن للفائز بالجائزة استعادة حقوقه حسب دفتر الشروط وبعد انقضاء مدة ثلاث سنوات من نشر العمل.

تعرض الأعمال المرشحة على لجنة تحكيم، مكونة من ذوي الاختصاص، الذين لا يسمح لهم بالمشاركة فيها،

- قرارات لجنة التحكيم نهائية وغير قابلة للطعن.

- لا ترد الأعمال إلى أصحابها، سواء فازت أم لم تفز.

3 ـ يتكون طلب الترشح من الوثائق الآتية :

- طلب خطي
- السيرة العلمية والمهنية للمترشح
- نسختين من البحث المقدم للترشح :
- النسخة الأولى مسجلة على قرص مرن.
- النسخة الثانية توجه عن طريق البريد المسجل، ويكون تاريخ الختم البريدي شاهدا على ذلك.

4 ـ يفتح باب الترشح للجائزة ابتداء من نشر هذا الإعلان في وسائل الإعلام إلى غاية 31 ديسمبر 2005.

5 ـ يوجه ملف الترشح إلى العنوان الأتي :

السيد رئيس المجلس الأعلى للغة العربية
شارع أحمد باي، الأبيار، الجزائر
أو
ص.ب: 575 شارع ديدوش مراد الجزائر العاصمة
" جائزة اللغة العربية "

الإيداع القانوني: 1569- 2005
ردمك (ISBN) : 3 - 4 - 9522 - 9961

■ دفاتر المجلس سلسلة منشورات الجيب، تتضمن خلاصات النشاطات الثقافية التي عرضت ضمن منبري : حوار الأفكار و فرسان البيان من محاضرات و ندوات و موائد مستديرة.

في هذه السلسلة :

- اللغة العربية في الهيئات الدستورية. د. عبد الوهاب دربال.
- العلاقة بين الفصحى و العامية. مجموعة من الأساتذة
- وضعية التعليم في الجزائر أثناء السنة الأولى من الاستقلال : التحدي الكبير. أ. محمد الطاهر زرهوني.
- ملامح خريج الجامعة. د. محمد سعيد الحفار.
- منهج النحو العربي عند ابن رشد. د. عمار طالبي.
- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين – بين الدور الثقافي و الدور السياسي – د. محمد قورصو.

تحت الطبع :

- اللغة العربية و علوم الطب مجموعة من الأساتذة.
- الفقيه و السياسة في الغرب الإسلامي الأستاذ : لخضر بولطيف.
- دور الأدب الشعبي في المقاومة الوطنية الأستاذ : عبد القادر خليفي.

المجلس الأعلى للغة العربية
شارع أحمد باي – الجزائر – ص.ب 575 ديدوش مراد.
الهاتف : 021.23.07.24, 25 الفاكس : 021.23.07.16